دُسْتُـــــــــــــورُ 1861

كانَ قانُون عَهْد الأمَان بمَثابَةِ مَرْحَلَة تَمْهِيدِيَّة لإنْشَاءِ دُسْتُور 1861

وَاصَلَ "مُحَمَّد الصَّادِق بَايْ" السِّيَاسَةَ الإِصْلَاحِيَّة بَعْدَ "مُحَمَّد بَايْ" فَأَعْلَنَ عَنْ دُسْتُور لِلْبِلَاد (أَوَّل دُسْتُور فِي العَالَم العَرَبِيّ)، بَدَأَ العَمَلُ بِهِ فِي 26 أفْرِيل 1861

يَضْبِطُ هَذَا الدُّسْتُور حُقُوق وَوَاجِبَات البَايْ وَالْوُزَرَاء وَالْمُوَاطِنِين، وَقَدْ تَضَمَّنَ 114 فَصْلًا، وَتَضَمَّن إِضَافَةً إِلَى مَبَادِئ عَهْدِ الأَمَان

مَبْدَأُ الفَصْلِ بَيْنَ السُّلَط الثَّلَاث

السُّلْطَةُ التَّنْفِيـــذِيَّة

وَهِيَ مِنْ مَشْمُولَات البَـــايْ الَّذِي سَمَحَ لَهُ الدُّسْتُور بِاخْتِيَارِ الْوُزَرَاء وَلَكِنْ فَقَدَ حُرِّيَّةَ التَّصَرُّفِ فِي الأَمْوَالِ العُمُومِيَّةِ وَهُوَ مُلْزَمٌ بِاحْتِرَامِ القَوَانِين وَإِلَّا سَيَتِمُّ طَرْدُهُ وَعَزْلُهُ مِنْ قِبَلِ المَجْلِسِ الأَكْبَر.

السُّلْطَةُ التَّشْرِيـــعِيَّة

تُمَثِّلُ المَجْلِـــسَ الأَكْبَـــر وَيَتَكَوَّن مِنْ 60 عُضْوًا.

مُهِمَّتُهُ: النَّظَرُ فِي مِيزَانِيَّةِ الدَّوْلَة وَفِي مَشَارِيعِ القَوَانِين.

السُّلْطَةُ القَضَـــائِيَّة

هِيَ سُلْطَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ عَنِ السُّلْطَة التَّنْفِيذِيَّة تُمَثِّلُ مَجَالِـــسَ الجِنَـــايَـــات وَ الأَحْكَـــام العُرْفِيَّـــة.

عَلَى إِثْرِ إِنْدِلَاعِ ثَوْرَة "عَلِي بِنْ غَذَاهُم" سَنَة 1864، قَرَّرَ "الصَّادِق بَايْ" إِيقَافَ العَمَلِ بِدُسْتُور 1861.

10lef.com

إنْتِصَـــابُ الْحِمَـــايَة الْفِرَنْسِيَّـــة بِتُـــونِس وَرُدُودُ الْفِعْـل الأُولَـــى

① الإِحْتِلَالُ الْفِرَنْسِيّ لِلْبِلَاد التُّونِسِيَّة :

* التَّخَلُّف النِّقْبِيّ وَالإِقْتِصَادِيّ / * الْوَضْعُ الإِجْتِمَاعِيّ الْمُتَرَدِّي /
* ضُعْفُ الْوَضْعِ السِّيَاسِيّ / * عَجْزُ "مُحَمَّد الصَّادِق بَاي" عَلَى تَسْدِيدِ دُيُون الْبِلَاد

كُلُّ هَذِهِ الأَسْبَاب أَدَّت إِلَى سَيْطَرَة الْحُكُومَة الْفِرَنْسِيَّة عَلَى الْبِلَاد التُّونِسِيَّة مُتَعَلِّلَةً بِحِمَايَةِ الْحُدُود الْجَزَائِرِيَّة مَعَ تُونِـــــس ثُمَّ دَخَلَت الْبِلَاد وَقَامَت بِالسَّيْطَرَة عَلَى الْمَنَاطِق الشَّمَالِيَّة.

وَنَزَلَت الْجُيُوش الْفِرَنْسِيَّة بِقُودُهَا الْجِنْرَال "بَرْبَـــار" لِاحْتِلَال تُونِس الْعَاصِمَة وَإِرْغَام "مُحَمَّد الصَّادِق بَاي" عَلَى الْمُصَادَقَة عَلَى مُعَاهَدَةِ الْحِمَايَةِ الَّتِي تَمَّت فِي قَصْر بَارْدُو وَسُمِّيَت بِـ "مُعَاهَدَة بَارْدُو" فِي 12 مَاي 1881

عَلِي بَاي

ادَّعَى الْوَزِيرُ الْفِرَنْسِيّ أَنَّ بِلَادَهُ قَرَّرَت التَّدَخُّل عَسْكَرِيًّا لِمُسَاعَدَةِ الْبَايّ عَلَى فَرْضِ سُلْطَتِهِ وَبَعْدَ مُقَاوَمَةٍ شَدِيدَةٍ سَقَطَت مُدُنُ الْجَنُوبِ التُّونِسِيّ، وَهَكَذَا تَمَّ تَجْرِيدُ الْبِلَادِ مِنْ سِيَادَتِهَا الْخَارِجِيَّة وَازْدَادَت السَّيْطَرَة عَلَى الْبِلَاد خَاصَّةً بَعْدَ إِبْرَام الْمُقِيم الْعَامّ وَ "عَلِي بَاي" "مُعَاهَدَةِ الْمَرْسَى" فِي 8 مَاي 1883 حَيْثُ سَحَبَت جَمِيعَ صَلَاحِيَّات الْبَاي وَتَحَوَّلَت السُّلْطَة الْفِرَنْسِيَّة مِن نِظَام "حِمَـــايَة" كَمَا ادَّعَت إِلَى "إِسْتِعْمَـــار شَـــامِل"

② رُدُود الْفِعْل الأُولَى ضِدَّ الْمُسْتَعْمِر الْفِرَنْسِيّ :

قَامَت عِدَّةُ قَبَائِل بِمُوَاجَهَةِ الْمُسْتَعْمِر لَكِنَّ مَوَازِينَ الْقُوَى لَمْ تَكُنْ مُتَكَافِئَة مِمَّا جَعَلَ الْمُقَاوَمَة تَنْسَحِب.

مِنْ أَهَمّ قَادَةِ الْمُقَاوَمَة :
- عَلِي بن عَمَّارَة (من جلّاص)
- عَلِي بن خَلِيفَة النَّفَّاتِي : قَادَ عِدَّة مَعَارِك أَهَمُّهَا مَعْرَكَة صفاقس

(أَوْلَاد سَعِيد / جلّاص / الْمَنَالِيث / نُفَّات / عَمْدُون / السَّوَايِبِي)

10lef.com

إحْتِلَالُ الْمُدُن التُّونِسِيَّة حَسَبَ تَسَلْسُلِهَا الزَّمَنِيّ

مَظَاهِرُ الْهَيْمَنَةِ الْإِسْتِعْمَارِيَّة الْفِرَنْسِيَّة عَلَى الْبِلَادِ التُّونِسِيَّة

الْإِدَارِيَّة وَ السِّيَاسِيَّة

* التَّحَكُّمُ فِي سِيَاسَةِ الْبَاي مِنْ قِبَل الْمُقِيم الْعَامّ الَّذِي مَسَكَ بِزِمَام الْأُمُور.
* الْهَيْمَنَةُ عَلَى الْإِدَارَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ وَالْجِهَوِيَّةِ التُّونِسِيَّة.

الْمَالِيَّة

* إعْتِمَادُ الْفرنك الْفِرَنْسِيّ كَعُمْلَة لِلْبِلَاد التُّونِسِيَّة.

ورقة نقديّة فرنسيّة بقيمة 5000 فرنك كانت متداولة في السّوق التّونسيّة أثناء الفترة الاستعمارية

الثَّقَافِيَّة

* بِنَاء الْمَدَارِس لِأَبْنَاءِ الْجَالِيَة الْفِرَنْسِيَّة.
* مَنْعُ التَّعْلِيم عَلَى غَيْرِ الْفِرَنْسِيِّين.

الْإِقْتِصَادِيَّة

* إسْتِحْوَاذُ الْمُعَمِّرِين الْفِرَنْسِيِّين عَلَى أَرَاضِي التُّونِسِيِّين.
* السَّيْطَرَةُ عَلَى الْمَنَاجِم وَاسْتِغْلَالُهَا.

10lef.com

الْحَرَكَـــةُ الْوَطَنِيَّـــةُ التُّـــــــــونِسِيَّة

① نَشْأَتُهَا وَمَطَالِبُهَا

تَأَسَّسَت في 7 فِيفْرِي 1907 عَلَى يَدِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْوَطَنِيِّين (علي باش حَانبَة / الْبَشِير صفر / عَبْد الجليل الزّاوش / عبد الْعَزِيز الثّعالبي)

قَامَت هَذِهِ الْحَرَكَة بِإِصْدَار جَرِيدَة نَاطِقَة بِالْفِرَنْسِيَّة عُرِفَت بِـ "جَرِيدَة التُّونسِيّ"

طَالَبَت هَذِهِ الْحَرَكَة بِعِدَّة إِصْلَاحَات شَمِلَت جَمِيع الْمَيَادِين وَنَذْكُرُ مِنْ أَهَمِّهَا :

* التَّعْلِيم: مَجَّانِيَّةُ التَّعْلِيم وَإِجْبَارِيَّتُهُ عَلَى كُلّ التُّونسِيِّين.
* الصِّنَاعَة: نَشْرُ التَّعْلِيم الصِّنَاعِيّ.
* الْفِلَاحَة: نَشْرُ التَّعْلِيم الزِّرَاعِي وَ شِرَاء الْأَرَاضِي الدَّوْلِيَّة.
* الْجِنَايَة: حَذْفُ ضَرِيبَة الْمَجْبَى.
* الْصِّحَّة: إِحْدَاثُ الْمُسْتَشْفَيَات.

② تَطَوُّرُهَا

تَطَوَّرَت الْحَرَكَةُ مِنْ حَرَكَةٍ ثَقَافِيَّةٍ إِلَى حَرَكَةٍ سِيَاسِيَّة.

③ نَشَاطُهَا

حَادِثَة الزِّلَّاج (7 نُوفَمبَر 1911): عِنْدَمَا أَرَادَت السُّلْطَةُ الْفِرَنْسِيَّةُ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى جُزْءٍ مِنْ مَقْبَرَةِ الزِّلَّاج إِنْتَفَضَ الشَّعْب، فَحَمَّلَ الْمُسْتَعْمِرُ هَذِهِ الْإِنْتِفَاضَةَ إِلَى حَرَكَةُ الشَّبَاب التُّونسِيّ فَعَطَّلَ "جَرِيدَة التُّونسِيّ".

حَادِثَة التَّرَامْوَايْ (8 فِيفْرِي 1912): أَضْرَبَ عُمَّال التَّرَامْوَايْ فِي تُونس إِحْتِجَاجًا عَلَى الشَّرِكَة الْأَجْنَبِيَّة الَّتِي كَانَت تَسْتَغِلُّهُم لِمَصْلَحَتِهَا الْخَاصَّة. وَكَالْعَادَة حَمَّلَت السُّلُطَات الْفِرَنْسِيَّة الْمَسْؤُولِيَّة لِحَرَكَةُ الشَّبَاب التُّونسِيّ وَقَرَّرَت الْقَضَاءَ عَلَيْهَا بِنَفْيِ قَادَتِهَا إِلَى الْخَارِج.

10lef.com